Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ومنه : باب قوله ﷺ : « عليكم بالأدهم الأقرح »[1] ومستنده التجربة[2].

«ومنه : ما فعله النبي ﷺ على سبيل العادة دون العبادة ، وبحسب الاتفاق دون القصد[3].

«ومنه : ما ذكره كما كان يذكر قومه ، كحديث أم زرع ، وحديث خرافة ، وهو قول زيد بن ثابت حيث دخل عليه نفر، فقالوا له : حدثنا أحاديث رسول الله ﷺ. قال : كنت جاره ، فكان إذا نزل عليه الوحى بعث إليّ فكتبته له ، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. قال : فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ ؟[4]

«ومنه : ما قصد به مصلحة جزئية يومئذٍ ، وليس من الأمور اللازمة لجميع الأمة ، وذلك مثل ما يأمر به الخليفة من تعبئة الجيوش ، وتعيين الشعار[5]، وهو قول عمر رضي الله عنه : ما لنا وللرمَل (أي في الحج) ؟ كنا نتراءى[6] به قومًا أهلكهم الله! ثم خشي أن يكون له سبب آخر . . . وقد حمل كثير من الأحكام عليه ، كقوله ﷺ: « من قتل قتيلاً فله سلَبه[7] » .

---

(١) الحديث رواه أحمد في مسنده عن أبي قتادة (٥/ ٣٠٠،) والترمذي في كتاب الجهاد من سننه برقم (١٦٩٦) و (١٦٩٧) وقال : حسن غريب صحيح ، وابن ماجه برقم (٢٧٨٩)، كلهم بلفظ : «خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم . .» والأدهم من الخيل : الذي يشتد سواده ، والأقرح : الذي في جبهته قرحة ، وهى بياض يسير دون الغرة ، والأرثم : أبيض الأنف والشفة . وعند أحمد (٤/ ٣٤٥) وأبي داود برقم (٢٥٤٣) والنسائي في (الخيل) والدارمي في الجهاد : « عليكم بكل كميت أغر محجّل . . أو أدهم أغر محجل » والكميت : الفرس في لبته حمرة. والأغر : الذي في جبهته بياض. . والمحجل : الذي قوائمه كلها أو في ثلاث منها بياض. وهو من حديث أبي وهب الجشمي.

(٢) ونحوه حديث : « خير ما اكتحلتم به الإثمد، فإنه يجلو البصر »، رواه الترمذي برقم (٢٠٤٩) من حديث ابن عباس ، قال : حسن غريب ، ورواه بلفظ، « اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر » برقم (٦٧٥٧).

(٣) مثل فعله ﷺ في اللباس ، فقد كان يلبس ما تيسر له دون تكلف ، كما ذكر ابن القيم في هديه في اللباس من (زاد المعاد).

(٤) أي لا أستطيع أن أذكر هذه الأمور ، فكل هذا بمعنى : أفكل هذا ـ يعني : الاستفهام إنكاري . والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن (٩/ ١٧).

(٥) هو علامة تمييز وتعيين بين المقاتلين ، ليعرف بها الموافق من المخالف.

(٦) أي كنا نري المشركين ونظهر لهم بالرمل أننا أقوياء ، ولم تنهكنا الحُمّى، كما زعموا ، والرمَل : سرعة المشي مع تقارب الخُطا.

(٧) رواه الشيخان وقد تقدم تخريجه .